السنة الثالثة والعشرون
جريدة وطنية مديرها ومحررها
الشيخ ج . سانوا ابونظارة
بباريس شارع جوفرولماري نمرة ٦

ABONNEMENTS :
Édition de Luxe avec suppléments et primes, 1 an. 26f »
Abonnement simple, 1 an. 10 »

LE JOURNAL D'ABOU NADDARA
جريدة ابي نظارة

قيمة الاشتراك سنويًا فرنك ١٥
ومع التورد والعلاوات فرنك ٢٦
النقود ترسل للمدير اما
بطوابع بوستة او بحوالة تجارية

FONDATEUR
Directeur et Rédacteur en Chef
J. SANUA ABOU NADDARA
6, Rue Geoffroy-Marie, PARIS

عدد ٢ باريس فى ١٤ ذى القعده سنة ١٣١٦

وحشنة الانكليز وعدم مرحمتهم

اريد بلغكم يا خلان . ما فعله من القساوة الانكليشمان . بمدينة ام درمان . بجثة السيد احمد محمد بطل السودان . دى فظيعة تقشعر الابدان . وتشيب الصبيان . الحى تتكلم على الانكليز يا رحمن . دول ثاروا على المظالم ودايموا على الطغيان ∴ غير القافية يا بونظارة يا فصيح اللسان . ولذ بقوافي غيرها سايع الاخوان ∴ سمعا وطاعة يا سادة ويا جدعان . آدينى روقت فكرى الحيران . وحتيت فيها بالفاظ فريدة . وقوافي جديدة ∴ موضوع مقالتي وحشنة الانكليز وعدم مرحمتهم . وسوء افعالهم وخبث طويتهم . دول مايعرفوش احترام الاموات . لينتقم منهم جبار السماوات . الملاعين بيظنوا انه اهمال . كلا ولكنه امهال . احكم المولى صنعه وقدر المقادير . للاوقات معلومة واجلها بحكمة لا يدركها العالم ولا الامير . ولكن متى تقضى لارادة القضاء ياسيادي . وهنالك لا يجدى الندم يا ولادى . وامر الله ياتي بدون ميعاد ولا انتظار . فللمظلوم الجنة وللظالم النار . والمستربول النهاب السراق . ما يرى الترميحة اللي ماهياش فوق . اف من الانكليز ياماهم وحوش . ياسلام عليهم متى قدروا مايعفوش . اذكر لكم واحدة من فظايعهم ما يخطرش ببالكم ياشرقيين . وقوعها من ادنى الاجلاف المتوحشين . والحال امتهم البريطانية . بتدعى التجمل والتجمل والحضارة والتمدن والانسانية . ماقالهم دول ماهمش بنى ادم دول عفاريت بيهلكوا خلق الله بمدافعهم المحشية ديناميت . والحال ان استعمال الديناميت حرمته كل الامم الغربية . فى الحروب البرية والبحرية . وماعدا ده الفعل الذميم القبيح . بعد انتهاء القتال بيجزروا المجاريح . وبعد ارتكابهم المآثم دى الماره . اللي مايرضوش بها ولاد الكفار . راهم اليوم بيفتحوا مقابر الابطال . ويخرجوا الميت وبيعملوا به اشنع الاعمال . وفعلهم ده المشوم . اجروه فى المهدى المرحوم . اخرجوه من قبره وامام اهله

وناسه . بيدهم النجسة قطعوا راسه . واعطوها لابن اخى غوردون الجنرال الخسيس . اللي فى عهد المهدى مات فى ام درمان فطيس . وفرقوا اصابعه بينهم ورموا ما تبقى من جسمه الطاهر فى بحر النيل . دي حادثة شنيعة نشرتها بعض الجرانيل . فلما اطلعت على هذه الفعلة البشعة صورت عليها رواية عال . وزينتها برسم يراه القارى فى رابع صفحة من الجرنال . صورت غول ومهول عفريتين شطار . حاملين اللورد سالسبوري رئيس مجلس النظار . خطفوه من فراشه وجابوه للسودان . يرى ما يفعلوه الانكليز من الفظايع فى ام درمان . ورسمت فى تلك الصورة . تفاصيل الحادثة المذكورة . بقى اسمع يا قارى يا نور العين . حديث اللورد سالسبوري والعفريتين . راح الخصه لك بلهجتى الاعتيادية . من غير قافية انما بالفاظ فكاهية

قال غول الى مهول وهما طايرين باللورد سالسبوري فى الجو — حقا اجرينا امر ابو نظارة كما يجب — قال مهول — نعم . فى الفجر دخلنا زى الحرامية اودة سالسبوري وخطفناه من فرشه بصنعة لطافة — قال غول — ده كان بيهلوس — قال مهول — انا اخذت بالى من كلامه وفاكره حرفيا ياخى . ده كان بيزعق ويقول « اخرجوا من هنا يا فرنساوية . ماتدخلوش هناك يانمساوية . ابعدوا من الناحية دى ياموسكوفية . البلاد دي ماهيش بلاد الوكم . دي بلادنا يا انكليز وسكانها خدم وعبيد للملكة فيكطورية ولنا كمان » — قال غول وهو يضحك — صدق من قال احلام القطط كلها فيران . اهو سالسبوري اللي بيفتكر فيه بالنهار بيحلم به بالليل . اه . لو كان سيدنا الشيخ ما وصاناش عليه كنا قلبناه فى النار — قال مهول — نلوى اجنحتنا وننقض هنا . اهى ام درمان اللى امرنا ابونظارة نودى فيها الداهية دى . اى ما انفكلك يا سالسبوري — عندها حطوا وغنوا بلسانهم العفاريتى كل واحد دور وهذا تعريبا تعريب غناهما — سبحان . ملك الجان . نعوذ به من شر الانكليشمان . ياليل يا

Paris. Imp. Lefebvre 5, 7 r. Claude Vellefaux.
Le Gérant : G. Lefebvre.

Vengeance du Ciel sur ce qui était un attentat contre la justice et contre la loi du Puissant.

« *Celui que Dieu dirige est bien dirigé*, osa dire un Uléma ; *mais celui qu'il égare, périra.* »

Cette parole du Livre était plus qu'une menace contre le Khédive; c'était une condamnation.

Les femmes, surtout, se livrèrent à d'amères et vives protestations.

Peu connues ou plutôt méconnues en Europe, plus intelligentes, plus instruites, plus libres, plus heureuses que ne l'ont dit des voyageurs légers et superficiels, ainsi qu'en France, elles prennent une part active aux événements du pays, suivent, avec leur imagination orientale et leur cœur brûlant, toutes les éventualités qui peuvent menacer le sort d'un père, d'un mari ou d'un fils, et, là-bas, comme ici, qui a les femmes pour soi est bien fort, qui a leur sympathie ne doit jamais désespérer de la destinée.

Bien des gens purent prévoir, dès lors, que le Khédive, le demi-dieu, pourrait bien n'être, au fond, qu'un oiseau sur la branche, qu'un être fragile, inconscient, éphémère comme la feuille que le vent agite, mobile comme le flot que l'orage pousse devant lui.

Ce fut l'avis d'Abou Naddara.

Quel marin n'a vu la tempête? Quel homme n'a pas connu l'adversité?

Il avait à peine trente ans. De combien, ce Khédive, pourrait-il encore voir le règne? De combien de ministres subirait-il encore le joug?

Il y a des souverains justes et des ministres bienfaisants; il pouvait les attendre; ce n'était pour lui qu'une question de patience et de temps.

Son enseignement lui donnait l'aisance, il pouvait donc voir venir.

(*A suivre.*)

عين . ما احلاك يا سالسبوري بين عفريتين . كم كودتم رايح تقول . لما تلاقى روحك بين غول ومهول . تبيض وتفقس كتاكيت . وتقول جاي من مكر العفاريت . ما اخبثكم يا انكليز يا عفاريت حمر . انتم اكرمنا يا عفاريت سمر . ما تسموش لاجل في الخير . عينكم تحلي زايقة في مال الغير حتى غششتكم يا اولاد الحرام . تودّوا بلادكم ابو الهول والاهرام . استوليتم على جميع الاقطار ونهبتم اهاليها وذليتوهم يا اشرار . اما يا فايرين الطمع . دايماً يقل ما جمع . وما بعد الفرج الا الضيق . بينما انتم بتبرطموا الشيخ بيتجر لكم في خوازيق — عندها قال مهول الى غول — خليني اقرصه قرصة كُن اصحّيه من نومه لانه خوفنا بتشخيره اللي يجيب الناسين — فضاق سالسبوري مرعوب من قرصة العفريت وقال — كودتم . ايه ده ? ده حلم والا علم? انا معلق بين السماء والارض — ولما راى غول ومهول حاملينه انخض وتف في عبه وقال لهما — حضرتكم مين يا مستراديس? — قالا — احنا غول ومهول جبناك من لندرة لام درمان كما امرنا سيدنا ابو نظارة على شان ما تشاهد بعينك منظر بشع فظيع تخجل من روئيته وتنكر انك انكليزي — فتلجلج سالسبوري وقال — جرى ايه يا اسيادي ? — قال مهول — رؤسا جيشكم الاصطلاحي رايحين يعملوا حاجة يتعلق عارها في رقابكم الى الابد — قال سالسبوري — رايحين يضربوا عساكر مصر? — قال غول — اوحط من كده — قال سالسبوري — رايحين يطلّعوا على الباقي من مجاريح الدراويش — قال مهول — اسخم من كده بكثير — قال سالسبوري — امال رايحين يعملوا ايه اشنع من ده كله ? — قال غول — الانكليز اللي سميتوهم ابنا الشرق عفاريت حمر اقسى منا يا عفاريت سود — قال له سالسبوري — الانكليز ما همش عفاريت . الانكليز اخيار . احنا عالم الانسانيه والاحسان وانتم عالم الشر والشيطنه وتخوفوا الناس — فقال مهول — زي ما القط يخوف الفار الملهوف . اللي ينحس الطعام ويعرض الصوف — قال غول — كذلك احنا نرعب بما رزقنا من عظم القرون وطول الاذيال . كل سارق ومنافق وقتال — فتذكرت مصارين اللورد وقال في نفسه — ده مخطر مهول — وكيف الخلاص من فم الغول ? — قال غول — سكتة . اهم الضباط الانكليز جايين شف يا سالسبوري واجزع من هذا المنظر . شف الانذال نازلين نحت في تربة بطل شجاع وقرم مناع — فزعل سالسبوري وقال — اخص عليهم . دول فتحوا قبر المهدي الكبير واخرجوا جثته — قال مهول — ما قدروش عليه وهو حي لما خصص جيوشهم وابادهم وطردهم من بلاده بينتقموا منه اليوم وهو ميت — قال سالسبوري في نفسه — يا للعار والشنار على انكلترا — قال غول — انظر يا لورد . اهم قطعوا راسه واعطوها لابن اخو الجنرال غوردون . ما اخبثه رماها وداسها برجليه والحال دي راس تطلب بالنصر والفخار في حياة المهدي — قال مهول — اهم بيفرقوا بينهم اصابعه ورايحين ينتشوا اظافره يصيغوها ويعطوها لبنات الهوى هدية . بقاش اوحش من كده ? — قال غول — ومش بس كده الا كمان اهم عملوا ما تبقى من جثته الطاهرة ورايحين يرموها لتماسيح بحر النيل . ما احمقهم . يا هل ترى بيظنوا ان بقبيح صنعهم ده رايحين يمحوا اسمه الشهير? وينفوا عنهم عار الهزيمة ? يا اخي . لا . دي مساعيهم السيئة رايحة تنزل ما تبقى من اعتبارهم في عيون الامم المتمدنة والثلثماية مليون مسلم رايحين يسخطوا عليهم ولم يزل السخط ده يمطر على ام نصيتهم الى الابد . اما المهدي لاشك انه في الجنة رغماً عن انف الانكليز — قال سالسبوري في نفسه — شي ردي . الحادثة دي رايحة تسود وجهنا وتكسر شرفنا وتخفض نجمنا — فطار باللورد سالسبوري غول ومهول الى لندرة وهما يغنيان برطان العفاريت — الفعلة دي الوحشية . رايحة تملا قلوب الامم الاسلامية . كراهة وغباوة . وحقد وقساوة على الانكليز اللئام . اللي ارتكبوا كل الاثام . حتى الافرنج كبار وصغار سخطوا عليهم ونظروهم بالاحتقار .

هذا ما كان من امر هذه الحادثة الفظيعة الشنيعة . اما ما كان من امر اللورد سالسبوري فلما وصل الى لندرة وحطوه العفاريت في فرشه دركوه قام واغتسل وتنشف وتزين وقصد البرلمان وهناك اعضاء دار الندوة سخطوا على هذا الفعل البربري

Salisbury. — Ce fait est assez regrettable. Les Français, les Russes et les Allemands, qui ne nous aiment pas, vont qualifier d'acte barbare ce fait sans importance.

Mahoul. — Et ils n'auront pas tort de le qualifier ainsi. Oui, cet acte barbare vous portera malheur. Vous en subirez les funestes conséquences plus tôt que vous ne le croyez.

Salisbury (*à part*). — Seigneur! Pitié de nous, pauvres pécheurs! L'étoile de la Grande-Bretagne pâlit.

Goul et Mahoul (*chantant et prenant leur vol pour Londres avec Salisbury*). —

Cet acte de sauvagerie,
De haine, va remplir le cœur
Des fils de l'Egypte meurtrie
Pour leur infâme envahisseur.
Contre l'Anglais, l'Europe crie
Et le regarde avec horreur.

Abou Naddara.

Réponse du Fellah à John Bull qui lui dit en Égypte:

« J'y suis, j'y reste ».

Tu n'y resteras pas, mon vieux,
C'est le Fellah qui te l'ordonne.
Fais tes malles; quitte ces lieux;
Va-t-en; si non, je t'abandonne,
Des fils du Nil, à la fureur.
De tes guerriers, ils n'ont plus peur.

Ils les ont vus à la première
Longue campagne du Soudan,
Où, du Madhi, le cimeterre
A fait couler à flots leur sang.
Trente mille Anglais y périrent,
Et le Soudan, ils nous perdirent.

S'ils l'ont *aujourd'hui reconquis;*
S'ils ont remporté la victoire,
C'est grâce à nous qu'ils ont acquis
Ce grand triomphe, cette gloire;
C'est nous, non pas ton Kitchener,
Les vainqueurs des lions du désert.

A. N.

EXPOSITION UNIVERSELLE DE 1900

Section Ottomane

La concession de la construction et de l'exploitation du Pavillon Ottoman à l'Exposition Universelle, a été accordée à M. Machkozand, administrateur du Comptoir Franco-Russe de Commerce et Industrie.

Le concessionnaire devra verser au Commissariat Général Ottoman, 10 % des recettes nettes au profit d'une œuvre ou d'un établissement de bienfaisance qui sera désigné par le Gouvernement Impérial.

Nous croyons savoir que l'intention du concessionnaire est de faire une large part aux exposants Egyptiens dans la section Ottomane.

P. S. — Nous avons eu l'honneur de présenter nos hommages à M. Henri Chardon, secrétaire général de l'Exposition Universelle de 1900, qui nous fit un accueil gracieux et cordial et nous remit de la part de M. Picard une carte permanente pour l'Exposition et plusieurs entrées pour nos confrères orientaux pour visiter les chantiers de l'Exposition et prendre des photographies de ses monuments. Nous en parlerons dans nos prochains numéros.

A. N.

Le 60e Anniversaire d'Abou Naddara.

Nous l'avons gaiement célébré en souhaitant à notre cher directeur des longs jours heureux. Sa *réponse nous a émus* : « Qu'Allah, nous a-t-il dit, m'accorde la joie de voir l'Egypte aux Egyptiens et l'Alsace et la Lorraine aux Français; je fermerais alors les yeux en paix. » L'amour d'Abou Naddara est égal pour l'Egypte, la Turquie et la France; il les considère toutes les trois ses propres patries et il plaide leurs saintes causes avec la même ardeur. Dans ses discours et ses écrits, il célèbre l'Empereur des Ottomans, le Président de la République et le Khédive d'Egypte et glorifie les fils valeureux de ces trois grandes nations. Depuis bientôt 42 ans, Abou Naddara remplit consciencieusement la mission qu'il s'est donnée de combattre les préjugés qui séparent les humains et d'ouvrir les cœurs des fils de l'Orient et de l'Occident à l'amour fraternel. N'importe le sujet qu'il traite, qu'il soit humanitaire, politique ou littéraire, le Cheikh trouve toujours le moyen de chanter les louanges de ces trois pays bien-aimés et de leur attirer les vives sympathies de ses lecteurs et de ses auditeurs.

La Rédaction.

Conférences et Causeries d'Abou Naddara

Le 12 Mars, le Cheikh a fait une conférence à l'Institution Graillot, à Montlhéry, devant les élèves de ce grand établissement d'enseignement, leurs professeurs, leurs parents et leurs nombreux amis. Il a parlé du progrès que fait la langue française dans les pays de l'Orient, ainsi que du développement du Commerce et de l'Industrie des Français en Afrique et en Asie malgré leurs concurrents acharnés. Abou Naddara a encouragé ses jeunes auditeurs à continuer leurs études, à se terminer et à aller populariser leur chère patrie dans les pays de la chaleur où ils seront fraternellement accueillis et où ils prospéreront. Les braves élèves de l'Institution Graillot ont acclamé le conférencier qui fut applaudi par l'assistance et chaleureusement complimenté par le Curé de Montlhéry, savant distingué qui est homme de lettres éminent.

Le 14 Mars, au déjeuner des Africains, le Cheikh a fait une causerie sur la Philosophie et la Littérature Orientales. M. Soller, président de la Société Africaine de France, et ses amis présents ont rendu cette Causerie intéressante par les questions savantes et spirituelles qu'ils ont posées au Cheikh et par la discussion instructive qui en résultait.

Nos remerciements à nos confrères Parisiens qui, aimables comme toujours, ont parlé de la Conférence et de la Causerie de notre Directeur Abou Naddara.

La Rédaction.

LA MORT DU PRINCE ABDOU-LAHI

Nous avons assisté aux obsèques de ce jeune fils d'Ahmadou, l'ancien roi du Soudan français, et notre Cheikh Abou Naddara, pour lequel le défunt avait une affection filiale, a prononcé sur sa tombe une oraison funèbre qui toucha l'assistance jusqu'aux larmes.

Le Cheikh a remercié le gouvernement français pour les soins paternels qu'il prodigua pendant plus de dix années au Prince et pour l'éducation saine et solide qu'il lui donna d'abord au collège Janson-de-Sailly et ensuite à Saint-Cyr. Abou Naddara a remercié également la famille de l'Isle de Sales des égards délicats et de l'amour paternel qu'elle a eus pour Abdou-Lahi dont il était le fils adoptif. Le Cheikh sanglotait en parlant du Prince, de son bon cœur, de son âme noble, de son intelligence, de son brillant avenir et de son amour pour la France, la nation amie des peuples d'Orient. « Que Dieu Clément et Miséricordieux, a dit le Cheick en terminant, devant lequel nous sommes tous égaux sans distinction de race ni de culte, daigne exaucer l'ardente prière que le saint aumônier de l'Ambassade Impériale Ottomane vient de faire pour le repos de l'âme pure d'Abdou-Lahi et répandre ses célestes consolations sur les Français, qui perdent par sa mort prématurée un futur propagateur de leur civilisation, et sur les Orientaux qui pleurent la disparition d'un Prince qui les faisait admirer dans ce beau pays de France. »

Le Ministre des colonies, au nom duquel était le faire-part de cette perte douloureuse, pour le Gouvernement de la République, étant retenu à la Chambre, se fit représenter par M. Merwart, son chef-adjoint du cabinet; M. le commandant Binger, directeur des affaires d'Afrique, s'était également rendu à cette cérémonie. Après la prière musulmane dite par Mustapha Effendy, Imam de l'Ambassade Impériale Ottomane, M. Merwart, au nom du Ministre des Colonies, et un ami de la famille ont prononcé des discours émouvants où ils ont célébré le Prince et déploré sa mort prématurée. Les obsèques ont été grandioses et le Ministère des Colonies en a fait les frais.

La Rédaction.

L'ÉGYPTE AU XIXe SIÈCLE

HISTOIRE D'UN PROSCRIT

Par M. Aimé Vingtrinier, Officier de l'Instruction publique et de Medjidieh

(Suite)

(*Suite de l'Histoire du Théâtre national égyptien d'Abou Naddara.*

Cette audace de l'écrivain, cette connivence du peuple, ce soulèvement des esprits finirent par inquiéter l'autorité. Les Anglais, eux aussi, se plaignirent, et ils dénoncèrent l'ennemi commun au ministre tout puissant leur allié. Ce ui-ci approuva les ressentiments, les partagea et les soumit à la colère du Khédive. La foudre gronda cette fois, terrible, sur la tête du coupable, et, pour calmer Albion, la nation protectrice et amie, Abou Naddara, l'habile professeur, fut destitué d'abord, puis, peu après, le théâtre populaire fut fermé.

Albion, alors, respira.

Mais l'Egypte se révolta.

Quoi? destitué, le Molière égyptien? Dégradé, enlevé à l'enseignement, l'auteur d'une Renaissance littéraire qui s'annonçait brillante et féconde? Marche toujours, guerre éternelle des despotes contre l'honnêteté et la vérité! des jouisseurs contre la vertu! Vendu aux Anglais, l'autocrate du Nil fermant le théâtre du peuple! L'Arménien, brocanteur de consciences, livrant aux marchands de la Tamise, les biens, la fortune, la plume, l'honneur, la gloire du poète égyptien!

Et le peuple criait: « Que ton nom soit flétri, Nubar! Toi, qui t'es réjoui de voir la France, notre amie, tombée sous le talon de la Prusse! Toi, qui as étranglé le défenseur des fellahs, des travailleurs, des pauvres, des petits! Toi, qui as favorisé l'asservissement de la Nation, que tu devais protéger; l'esclavage du peuple qui t'avait comblé de richesse, de dignités et d'honneurs!

« Que ton nom soit livré au mépris de la postérité, toi, Ismaïl, qui as ruiné l'Egypte! Toi, qui t'engraissais dans ton harem, quand les laboureurs mouraient de faim! Qui faisais venir les plus belles esclaves de l'Afrique et de l'Asie, quand ta santé perdue, tes forces épuisées, ton corps impuissant te clouaient, inerte, sur un divan et t'enchaînaient, sans désirs, sans âme et sans volonté, sur les coussins effondrés sous ta paresse et ta pesanteur! »

Et j'ajouterai, moi, historien de ton règne :

« Tu pensais, alors, que la France était anéantie et que tu n'avais plus rien à craindre d'elle; qu'Abou Naddara n'était qu'un de ces vermisseaux qu'on peut écraser sans remords!

« Et la France s'est relevée plus forte et plus puissante que jamais!

« Abou Naddara, vénéré jusqu'au fond de l'Asie, accueilli par les souverains de l'Europe, hôte et ami naguère de l'illustre Abd-ul-Hamid Khan, le Commandeur vénéré des Croyants, te châtie aujourd'hui, du sein de ce Paris qu'il habite et te poursuit de sa plume de fer, tandis que l'Histoire, la puissance implacable et immortelle, prépare son triomphe en même temps que ton avilissement. »

Quand le théâtre national fut fermé, le Molière de l'Egypte avait donné, au Caire, trente-deux pièces, à qui le peuple avait fait d'ardentes ovations.

Trois pièces, écrites en italien, avaient été reprises sur les principales scènes de la Turquie et de l'Italie, où elles avaient été acclamées.

Trois volumes de poésies, en italien, avaient eu plusieurs éditions et avaient confirmé son immense popularité.

On comprend si sa chute eut de l'écho dans les cœurs et dans les esprits.

Aussitôt connue, l'effet en fut désastreux; les lettrés, les indépendants, les patriotes s'indignèrent de ce retour à la barbarie. Les grands corps furent mécontents, les politiques virent avec effroi qu'on avait touché à la propriété privée, base de toute civilisation, de tout gouvernement. Dans les mosquées, on fit d'ardentes prières pour appeler la

Vingt-troisième Année

FONDATEUR
Directeur et Rédacteur en Chef
J. SANUA ABOU NADDARA
8, Rue Geoffroy-Marie. PARIS

Le Journal d'Abou Naddara

Toute communication et demande d'abonnement doivent être adressées au Directeur du Journal

N° 3. — 25 Mars 1899

ABONNEMENTS :
Avec la revue Attawo-lod et suppléments .. 1 an. 25f »
Abonnement simple. 1 an. 15 »

LES ANGLAIS AU SOUDAN

La France Militaire, grand journal quotidien de Paris, a fait interviewer le Cheikh sur le reveil des Derviches et leur marche sur Khartoum et lui a consacré un long article dont nous extrayons les passages suivants :

Nous avons demandé à notre ami le Cheikh Abou Naddara, dit la *France Militaire*, quelle confiance il fallait accorder à ces bruits de marche en avant des Derwiches.

— Cette apparition, nous répondit-il, suivant de si près la violation stupide, barbare, ainsi qu'essentiellement impolitique, du tombeau du Mahdi, est d'autant plus faite pour impressionner les Anglais, que ceux-ci n'ignorent pas l'importance qu'ont dans ces régions les choses religieuses.

. . . .

Je veux bien qu'une dépêche du Caire, adressée à un grand journal de Londres, ait annoncé, ces jours-ci, que le Ministre de la Guerre Egyptien venait, dans une déclaration officielle, de certifier que, dans sa marche en avant, le Khalife n'avait d'autre but que de se procurer par le pillage céréales et bestiaux. Malheureusement pour les Anglais, il apparaît déjà que cette version est médiocrement conciliable avec la retraite apeurée de la colonne envoyée à la poursuite du khalife, qu'il est pour le moins surprenant de voir, aussi rapidement, à la tête de forces considérables. Quoi, ce personnage, que l'on se plaisait à représenter affamé, abandonné de tous, fuyant à la tête de quelques fidèles, reviendrait tout à coup, subitement, à la tête de forces considérables, évaluées par quelques-uns à 20.000 hommes.

En aucun pays du monde, et moins encore dans ces régions désolées, ainsi que médiocrement peuplées, où s'est refugié le khalife, une armée de 20.000 hommes, mettons de 10.000 seulement, si vous voulez, ne peut être mise sur pied en un laps de temps aussi court.

Pour l'intelligence de ce phénomène étrange, deux explications se présentent ; mais, ni l'une ni l'autre, je l'avoue, n'est capable de réjouir vos voisins d'outre-Manche : ou il faut croire, en effet, que les Anglais ne sont maîtres que du cours du Nil, bien juste, dans le rayon d'action de leurs canonnières, ainsi que de leur chemin de fer, et que l'attentat commis par le Sirdar a provoqué une explosion de fanatisme.

. . . .

En attendant, des renforts considérables sont envoyés de Souakim et du Caire vers Kassala et vers Ghédarès.

En somme, quoi qu'il en soit à cet égard, il est bien évident que la conquête du Soudan n'est pas chose aussi terminée qu'on semble croire en Europe. A mon avis, cette conquête entre plutôt dans une nouvelle phase, laquelle emportera de plus grands sacrifices en argent et, surtout, en hommes que la première.



Les Anglais se partageant les restes sacrés du Mahdy du Soudan.

RESPECT AUX MORTS

Mahoul (*à Goul*). Qu'en dis-tu, frère ? Avons-nous bien exécuté les ordres du Maître ?

Goul (*à Mahoul*). — A la lettre, mon cher. Nous sommes entrés comme deux larrons, vers l'aube, dans la chambre à coucher de Salisbury et l'avons gentiment enlevé de son lit. Ce premier Ministre de la Reine Victoria rêvait tout haut. Je ne me rappelle plus ce qu'il disait.

Mahoul. — « Goddem ! disait-il, sortez d'ici, ô Français ! N'entrez pas là-bas, ô Allemands. Eloignez-vous, ô Russes ! Ces pays appartiennent à la Grande-Bretagne et leurs habitants sont les humbles serviteurs de Sa Gracieuse Majesté »

Goul. — Quel dommage que notre Maître Abou Naddara nous a défendu de faire du mal à ce Ministre égoïste et rapace ! Nous l'aurions changé en singe.

Mahoul. — Arrêtons notre vol. Nous voici à Omdourman, la ville sainte du Soudan égyptien, où le Cheikh Abou Naddara nous a ordonné de conduire Lord Salisbury.

Goul (*chantant*). —

En se voyant entre deux diables,
Quel nez Salisbury fera !
De cris de Goddems formidables
Le ciel, la terre, il remplira.
Ces grands Anglais sont indomptables,
Mais le démon plus fort sera.

Mahoul (*chantant*). —

Le diable rouge est plus perfide,
Plus cruel que le diabl noir.
Du bien d'autrui, toujours avide,
Il veut tout prendre, tout avoir.
D'emporter Sphynx et Pyramide,
Pour son Musée, il a l'espoir.

Goul et Mahoul (*duo*). —

L'Angleterre de tout s'empare
Par son nez, sa griffe et son bec.
Gare à toi, Salisbury, gare !
Abou Naddara, notre Cheikh,
Avec les Français te prépare,
Non pas le succès, mais l'échec.

Mahoul. — Réveillons-le, mon cher. (*Il le pince*).

Salisbury (*ouvrant les yeux*). — Goddem ! Je suis dans l'espace, entre le ciel et la terre. (*Appercevant les diables qui le soutiennent, il crie épouvanté*) Qui êtes-vous ?

Goul. — Nous sommes Goul, l'ogre, et Mahoul, le terrible. Nous vous avons transporté ce matin de Londres à Omdourman par ordre de notre Maître, le Cheikh Abou Naddara que vous connaissez bien. Vous allez assister à une horrible scène qui vous fera rougir d'être Anglais.

Mahoul. — Les chefs de votre armée d'occupation vont commettre une ignominie sans précédent.

Salisbury. — Vont-ils maltraiter des soldats égyptiens ?

Goul. — Pire que cela, Mylord.

Salisbury. — Vont-ils faire expédier dans l'autre monde ce qui reste de blessés soudanais par nos habiles médecins militaires ?

Mahoul. — Pire que cela encore.

Salisbury. Oh Lord ! Que vont-ils donc faire de plus shocking les chefs valeureux de notre glorieuse armée ?

Goul. — Les Anglais que les peuples d'Orient appellent « *les diables rouges* » sont plus méchants que nous autres diables noirs.

Salisbury. — Les Anglais ne sont pas des diables ; ils sont des humains. Nous sommes le génie du bien et vous êtes le génie du mal. Vous faites peur aux créatures du Seigneur.

Mahoul (*chantant*). —

Comme le chat fait peur au rat,
Qui ronge tout, qui tout abîme.

Goul (*chantant*). —

Nous faisons peur au scélérat
Qui commet le vol et le crime.

Salisbury (*à part*).

De leurs mains qui me sauvera ?
Je suis sur le bord de l'abîme.

Mahoul (*trio*). —

Comme le chat, etc.

Goul. —

Nous faisons peur, etc.

Salisbury. —

De leurs mains, etc.

Goul. — Silence ! Voici les officiers britanniques. Regardez, Mylord, et frémissez d'horreur !

Mahoul. — Les lâches profanent une tombe, une tombe sacrée qui renferme un héros.

Salisbury. — Goddem ! Ils ouvrent le tombeau du grand Mahdi.

Mahoul. — Qui a mis en pièces, il y a douze ans, vos grandes armées et vous a chassés tous de son territoire. Eh bien, vos braves officiers, n'ayant pas pu se venger de lui vivant, se vengent aujourd'hui sur sa dépouille mortelle.

Salisbury (*à part*). — Quelle honte pour l'Angleterre !

Goul. — Regardez, Mylord, vos intrépides guerriers coupent la tête au Mahdi et l'offrent au neveu du général Gordon en souvenir de son oncle vaincu par ce héros soudanais. L'infâme ! Il foule à ses pieds cette tête jadis couverte de gloire. Le respect aux morts n'existe pas dans votre pays civilisé, ô Salisbury, autrement, vos officiers ne feraient pas ce qu'ils sont en train de faire. C'est ignoble ! Ils coupent les doigts de ce mort illustre, en arrachent les ongles et se les partagent pour en faire des breloques pour leurs maîtresses.

Mahoul. — Ce n'est pas tout. Ils emportent les restes de son corps et se dirigent vers le Nil pour le donner en pâture aux crocodiles. Ils croient qu'en supprimant le corps du Mahdi ils effaceront son nom et éteindront sa mémoire. Insensés ! Ils en font un saint martyr que les 300 millions de Musulmans vont vénérer plus que jamais.

Salisbury. — Ces soldats inhumains seront poursuivis et châtiés.

Goul. — Pas du tout. Ils ne seront pas molestés. *T. S. N. P.*